

" الأسس الجمالية للطبق الخزفي كمدخل لبناء التصميمات الزخرفية "

م.د فاطمة فاروق درويش

كلية التربية الفنية

قسم التصميمات الزخرفية

الفن الإسلامي من الفنون المتميزة التي أنتجت الحضارة الإسلامية ، والمتأمل لما خلقته لنا الحضارة الإسلامية من تراث فني في شتى مجالات الفن يستطيع أن يدرك أن إبداعات الفنان الإسلامي قد امتدت في شتى دروب الفن من عمارة وزخرفة وفنون تطبيقية متعددة .

ومن بين هذه الفنون التي أبدعت فيها أتامل الفنان الإسلامي فن الخزف ، ويعتبر فن الخزف فرعاً من فروع الفن الإسلامي ، فهو من الفنون التي إهتم بها الفنان الإسلامي منذ القدم ويعتبر أحد الموروثات الإبداعية التي تقدم رؤى ومعالجات وحلولاً لمشكلات فنية وتصميمية للعناصر والأسس البنائية التي يستخدمها .

ومن أهم إبداعات الخزاف الإسلامي الأطباق الخزفية ، وقد امتاز الخزف الإسلامي بإبداع الزخارف وتنوعها ومناسبة الزخارف للشكل والوظيفة . ومن الموضوعات الزخرفية التي استخدمها الخزافون الرسوم الهندسية ولاسيما النوائر والعقود المتشابكة ، والطيور المتقابلة أو المتدايرة ، والحيوانات التي تحيط بها الفروع النباتية والوريقات والزهور فضلاً عن الرسوم الأدمية . والأطباق الخزفية من المصادر الثرية بالعناصر الزخرفية المتنوعة والمبتكرة ، والتي صيغت بصياغات بنائية مدروسة يمكن أن تكون مصدر لاستلهام مصمم اللوحة الزخرفية .(٦-٢٢)

وقد ذاعت في العالم الإسلامي أساليب متنوعة في زخرفة الخزف " ورسم الحيوانات أو الطيور ورد منها كثير على التحف الإسلامية ومن المناظر التي إعتاد رؤيتها على تلك التحف :

- أشهرها طيور أو حيوانات من نوات الأربع يتلو بعضها بعضاً .
- حيوانان أو طائران متدبران أو متقابلان وبينهما زخرفة ترمز إلى شجرة الحياة .
- حيوان ينقض على حيوان أو طائر آخر .
- مناظر صيد فيها الصيادون والحيوانات والطيور .
- مجموعة من الطيور في تكوين زخرفي .(١-١١٦)

وتتميز الفنون الإسلامية عن الفنون الأخرى بمميزات عامة "مع أن الفن الإسلامي أخذ من هذه الفنون بعض الزخارف ، ولكنه طورها بأسلوب ميزه عن سائر هذه تلك الفنون ، فأصبح مجدداً ومبتكراً في كثير من عناصره الزخرفية التي إستخدمها في فنونه".(٦ - ٢٣)

و قد وجدت الباحثة عند تناول الفنان المسلم الوحدات الزخرفية، إنه لم يكن هدف "الفنان الإسلامي رؤية العنصر المصور (الإنسان أو النبات أو الحيوان) كل لذاته ، بل رؤية النظام الذي ترسم في إطاره تلك العناصر والوحدات ، وهذا النظام لم يكن يتحقق لمجرد ظهور الشكل المرصوم لذاته بل النسق الذي يربط بين أجزائه ، وكان الفنان يعيد رسم العنصر مفعماً بمعانيه الرمزية وبرؤية هندسية ، لتوليد معنى جديد . وقد ينبثق معنى آخر من صورتين وحتى تتكامل المنظومة الزخرفية ، بواسطة الوحدات بتكرار الوحدة أو الوحدتين ، بحيث لاتجمد الوحدة في ذاتها . " (٨ - ١٢٥)

وقد قدم الفنان المسلم مجموعة متميزة من الأطباق الخزفية متنوعة الزخارف تشتمل على مفردات متعددة من عناصر الطبيعة مثل الحيوانات والطيور والنباتات والعناصر الأخرى المختلفة بخلاف الوحدات الهندسية. كما دمج فنان بين عناصر متنوعة مثل نباتات وطيور أو أشخاص وحيوانات وغيرها ولكن هذا البحث أختص بدراسة زخارف الطيور فقط .
أولاً: الأسس الجمالية والتصميمية لزخارف الطبق الخزفي (الطيور) :
تعد الأسس الجمالية لزخارف الطبق الخزفي بمثابة الأسس التصميمية وهي التنوع والوحدة والتكرار والتسطيح والتماثل والإيقاع.

١. التنوع:

تتميز زخارف الطبق الإسلامي بتنوع كبير في الأشكال والتكوينات الزخرفية إلى الدرجة التي يتعذر معها أن نجد فيه تحفتين متماثلتين . ونجد ذلك واضحاً في مجموعة تصميمات الأطباق المقدمة في هذه الدراسة والتنوع واضحاً في العناصر وفي طريقة توزيع هذه العناصر في الدائرة . وقد اتخذ الفنان الإسلامي مجموعة من الزخارف المبتكرة لشكل الطائر المحاط إما بزخارف نباتية أو تجريدية متنوعة، ففي جدول (١- شكل ٥) ابتكار في شكل الطائر ليلائم شكل الدائرة بتحوير رأسه ولمدتاد ريش الرأس ليصل إلى السنبل ، أما شكل (٤-١ جدول) ذيل الطائر امتد ليصل إلى رأسه متخذاً أيضاً شكل الدائرة ولكن بطريقة أخرى ، كما نجد في شكل (٦- جدول ١) حور لفنان في الجناحين ليكمل شكل الدائرة مع بعض الاستطالة في جسم الطائر نفسه . وفي شكل (١٢- جدول ١) اتخذ تنوعاً آخر فقد رسم طائرين مثل الطاووس يعكسين، وقام بعمل امتداد لذيلهما ليكمل شكل الدائرة ، أما شكل (٦- جدول ٥) فقام الفنان بعمل تنوع بشكل آخر، فقد وسط الدائرة بطائروفي جانبي الطبق قسام بعمل تنوع بشكل اخر ليكمل شكل الدائرة .

٢. الوحدة:

"على الرغم من التنوع الشديد الذي يتمتع به الفن الإسلامي فهناك خاصية يَتميز بها وهي الوحدة الفنية في المظهر والجوهر ، وهذا راجع إلى أن مصدر إلهام واحد وهو الروح الإسلامية (٦-ص٢٥) ، لذلك تتفق في طابعها العام الذي تسود فيه روح الخيال والميل إلى التجريد والبعد عن الطبيعة والاعتماد على الزخارف النباتية والهندسية والكتابية .
وبذلك تتحقق الوحدة التي تربط بين الأجزاء بعضها ببعض الآخر ربطاً عضوياً وتجعله كلا متماسكاً وتكسبه قيمته الجمالية المميزة (٤-ص٢٢٢) ففى (جدول - ٣) مجموعة من الأطباق التي تبدو فيها بوضوح الوحدة بين العناصر بعضها لبعض .

٣. تكرار الوحدة الزخرفية :

الحاجة إلى ملء الفراغ بالزخارف أضطرت الفنانين المسلمين إلى تكرار الوضع الزخرفى الواحد فنجد الزخارف والفروع النباتية تتكرر في الشريط الواحد ، كما أن الزخارف الهندسية تتكرر بعينها ، فالفنان هنا يسعى إلى إيجاد معنى يستلزم علاقات متكررة من خلال تنظيمه للمفردات بحمل قيمة جمالية للشكل .ومن مميزات الفن الإسلامى تكرار الوحدات بحيثى أنواعها سواء تكرر فى العنصر الأساسى أو العناصر المكملة . ويتضح ذلك فى جدول (٥- أشكال ٦،٥،٣) " من المعروف أن الفنان المسلم كان يملأ الفراغ سواء فى العمارة أو على التحف الإسلامية بزخارف عديدة ، وهذه تعتبر ميزة من مميزات الزخرفة الإسلامية حيث عمد الفنان إلى تغطية المساحات دون ملل (٦-ص٢٥) . وعلى الرغم من أن الفنان الإسلامى إقتبس من الفنون التي سبقته بعض الوحدات الزخرفية ، إلا إنه لم يقلدها ولكن بدأ يطور فيها حيث نجح الفنان فى أن يبعدها عن أصولها ويبتكر منها تكوينات زخرفية . هذا واضح فى العديد من الزخارف والوحدات المكونة للأطباق ، فالطائر مع زخارف الأرضية أصبحوا وحدة واحدة ، ولا يوجد فراغ إلا جزء بسيط يكون جسم الطائر

٤. التسطیح:

"من الملاحظ أن الزخارف الإسلامية زخارف مسطحة ولا يوجد بها بروز إلا نادراً وذلك لإنصراف الفنانين المسلمين عن التجسيم وهو البعد الثالث (٦-ص٢٥)
كما عنى المسلمون بتوضيح الكثير من المخطوطات الأدبية والعلمية والتاريخية ودواوين الشعر بالصور الصغيرة . والواقع أن هذه الصور أو التصاویر فضلاً عن إنها وضحت الكثير من المخطوطات العلمية والأدبية والتاريخية ، فإنها سجلت الحياة الاجتماعية بالصورة من حيث الإحتفالات والأزياء وأنواع التحف التطبيقية والعمارة (٦-٢٤) وتتسم هذه التصاویر

" يعنى عناصر الرؤية التى تتكون من أشكال منتظمة وبسيطة ومتوازية ، وترى وكأنها تنتمى لبعضها . وفى التماثل يكون الشكل متوازناً، كما إنه يميل إلى أن يكون أكثر تماثلاً ".
(٣-ص٩٠) وفى النماذج الموجودة فى تماثل الأشكال فى جدول (٥) إما تماثل تام فى جزئى التطبيق مثل الأشكال (٢، ٣، ٥-جدول ٥) سواء فى شكل الطائر أو الزخارف المحيطة به .
أو مثل شكل (٤-جدول ٥) فالطائران متشابهان إلا فى أجزاء بسيطة أما خلفية الطائرین مختلفة مما يعطى شكلاً جمالياً مختلفاً. أما شكل (٥-جدول ٦) فهناك تماثل من نوع آخر ففيه طائران متقابلان إحداهما عكس الآخر مع تنوع الزخارف المكملة للتطبيق .

٦ . الاتزان:

"الاتزان هو الحالة التى تتعادل فيها القوى المتضادة ، ومفهوم الاتزان ليس فقط موازنة جسم أو شكل فى فراغ إنما موازنة جميع الأجزاء والعناصر فى مساحة التشكيل المصمم ".
(٤-ص١٥٧) كما فى الأشكال (١ ، ٢ ، ٣ - جدول ٦) يتضح الاتزان بين الطائر والعناصر المحيطة به فى حالة تصميمية فريدة.

٧ . الإيقاع :

"الإيقاع سمة من سمات الفن الإسلامى ، حيث اعتمد الفنان الإسلامى على التناظر والتبادل والخطوط اللينة والهندسية وتعدد المساحات سواء فى توزيعها وتوزيعها فى تحقيق الإيقاع الذى يتخذ فى صياغاته التشكيلية عدة صور مختلفة". (٢-ص ١٢٦) والإيقاع هنا فى العديد من نماذج الأطباق الموجودة سواء فى الطائر أو فى زخارف التطبيق عموماً فنجد الإيقاع فى أشكال الزخارف فى إطار التطبيق كما فى شكل (٢-جدول ٣) إيقاع بين وحدة الزخرفة فى الإطار والزخرفة بين فراغاتها ، ويوجد تكرار يمثل إيقاعاً منتظماً كما فى الأشكال (٣، ٤، ٥، ٦، ٧-جدول ٤) وفيها تتكرر أشكال الطيور فى الإطار مما نتج عنه إيقاع منتظم .

وقد تناولت الباحثة التطبيق الخزفي فى هذا البحث كمصدر لإستحداث تصميمات معاصره للوحة الزخرفية فى إطار الاستفادة من الفنون الإسلامية باعتبار التصميم احد الميادين التى يمكن المزوجة فيه بين التراث والحداثة وذلك من خلال محاور أساسية:

- تحليل وإستخلاص عناصر الطيور المكونة للأطباق .
- الأسس البنائية لصياغة عنصر الطائر فى التطبيق الخزفي .

فالتصميم أحد مجالات الفنون الأكثر ارتباطًا بالتطورات الحديثة حيث ساعد دخول الكمبيوتر على تحقيق العديد من أهدافه كالقدرة على الملاحظة باستخدام كل الحواس والتخيل والتنظيم والربط بين الأشكال والقدرة على ممارسة التجارب وحل المشكلات وإيجاد مداخل جديدة.

فقدرة المصمم على الابتكار مرتبطة بمدى رؤيته للبيئة من حوله وهذا ما تؤكدته كل الفنون فالتراث يعد أحد منابع الرؤية والتي يمكن أن يستلهم منها المصمم أعماله ، لذا كان من المهم صياغة تلك الزخارف بروح وإبداع يتناسبان مع العصر الذي نعيش فيه . ومع تغير مفهوم وفلسفة الفن الحديث منذ أوائل القرن العشرين ، أصبح جوهر الفن هو الأبداع . وقد تأثر مجال الفن التشكيلي بما أتاحه التقدم العلمي والتكنولوجي كغيره من المجالات الأخرى ، مما أدى إلى ظهور أنواع من الفن التشكيلي ذي صبغة تكنولوجية علمية .

ويقصد بالكمبيوتر وسيط فني أو أداة لاستحداث تصميمات لها خصائصها المميزة عن باقي الأدوات الفنية التقليدية. فقد أصبح الكمبيوتر من الأدوات الهامة المساعدة في العمليات الفنية المختلفة لما له من إمكانيات متعددة لعمل عدة متغيرات في فترات بسيطة فالعنصر الواحد من الممكن عمل عدة متغيرات عليه من حذف - إضافة - تصغير - تكبير - تراكب - تجميع، وغيرها.

وتتم كل هذه العمليات لإجراء عمليات تجريبية مختلفة للوصول بالمفردة إلى الصورة الملائمة .

وتتلخص مشكلة البحث فيما يلي :

إمكانية إستخلاص الوحدات الزخرفية المكونة للأطباق الخزفية الإسلاميّة وخاصة أشكال الطيور ، ودراستها وتحليلها للوقوف على الأسس البنائية لزخرفة الأطباق الخزفية وتوظيف الوحدات المستخلصة في اللوحة للزخرفية بمفهوم معاصر .

فرض البحث :

يمكن إستخلاص الوحدات الزخرفية للطيور المكونة للأطباق الخزفية والوقوف على الأسس البنائية لها لإثراء مجال اللوحة الزخرفية .

أهداف البحث:

١. التعرف على الصياغات التشكيلية للطائر داخل الطبق الخزفي الإسلامي على مر العصور .
٢. استحداث عناصر زخرفية مبنية على جماليات زخارف الطيور في الطبق

يقتصر البحث على دراسة وتحليل عناصر الطيور في الأطباق الخزفية الإسلامية بالإضافة للزخارف المكملة للطبق الخزفي .
منهجية البحث:

تتبع هذه الدراسة منهج البحث التحليلي للصياغات التشكيلية للطائر في الأطباق الخزفية الإسلامية . بالإضافة إلى دراسة لمكونات الطبق الخزفي . وذلك كما يلي :

- دراسة للأطباق الخزفية المزخرفة بأشكال الطيور .
- تصنيف للأطباق الخزفية المزخرفة بأشكال الطيور كما يلي:

1. أطباق تحتوى على طائر واحد يشغل مساحة الدائرة والإطار بسيط .
 2. أطباق تحتوى على طائر واحد بإطار ذو زخرفة نباتية أو هندسية .
 3. أطباق تحتوى على طائر واحد في مركز الطبق ويشغل معظم مساحة الطبق وفيه [إما كتابات - زخارف هندسية أو نباتية أو حيوانية] .
 4. أطباق تحتوى على إطار زخرفي يحتوى على عدد من الطيور .
 5. أطباق تحتوى على طائرين بأوضاع مختلفة.
 6. أطباق تحتوى على ثلاثة طيور بأوضاع مختلفة.
 7. أطباق تحتوى على أكثر من ثلاثة طيور.
- إستخلاص أشكال الطيور المختلفة من على الأطباق .
 - إستخلاص الزخارف المصاحبة لأشكال الطيور .
 - إستخلاص إطارات الأطباق بأنواعها المختلفة .

هذه المفردات المستخلصة من الطيور والزخارف الأطباق تقوم بإدخالها في مجموعة مختارة من برامج الجرافيك ، واستغلال إمكانيات هذه البرامج التصميمية التي يمكن أن نستفيد منها لإحداث متغيرات على المفردة المستخلصة ، ثم عمل لتصميمات المختلفة وإظهار التنوع الموجود في صياغات هذه البرامج .

البحث يتناول مجموعة من الأطباق الخزفية التي تعتمد أساساً على شكل الطائر فسي الزخارف والنقوش الموجودة عليها عبر العصور الإسلامية المختلفة فقط ، وقد وجدت مجموعة كبيرة ومتنوعة من أشكال الطيور في هذه الأطباق ، وقد تمكنت الباحثه بإعدادها في مجموعة من الجداول التي تحدد أهمية الطائر في شكل الطبق ، فهل يشغل الطائر مساحة الطبق أم جزءاً منها وكيفية تكرار أو توزيع المفردة في شكل الدائرة .

وقد صنفت الدراسة أشكال الطائر داخل التطبيق في ٧ جداول كما يلي:

ففي الجدول الأول يتضح كيف استطاع الفنان المسلم من أن يصنع عنصر الطائر

بكامله داخل الدائرة مع استخدام بعض الزخارف النباتية البسيطة لإكمال شكل الدائرة .

يحيط بالطائر إطار بسيط غالباً ماكان عبارة عن خط بسيط يحيط الدائرة فكان اهتمامه

كله في إيضاح شكل الطائر داخل هذا الإطار حتى لو بالغ بعض الشيء في شكل الطائر ليلائم

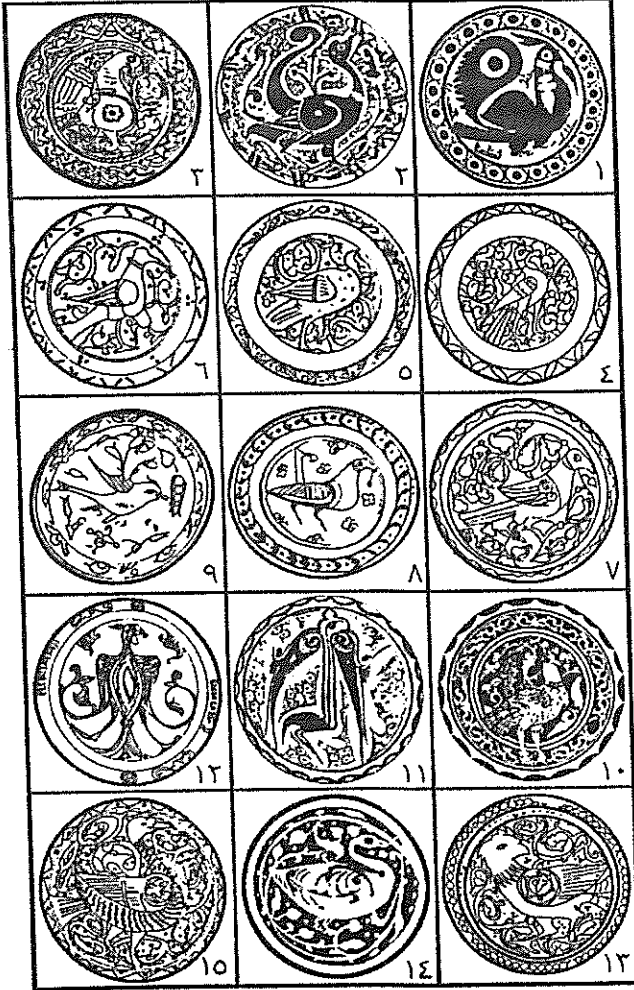
شكل الدائرة .



جدول رقم (١)
أطباق تحتوي على
طائر واحد يشغل
مساحة الدائرة مع
إطار بسيط

أما الجدول الثاني فيوضح مجموعة من الأطباق ولكن تتميز بإطار يحوى على مجموعة من الزخارف إما نباتية أو هندسية ، وقد حرص الفنان على الاحتفاظ بشكل الدائرة في بعض الأحيان فأكد ذلك بالمبالغة والتحريف في شكل الطائر عن طريق إطالة جناحيه أو إعطاء استداره لذيئه ، أو تحويل الجناحين وامتدادهم بأوراق نباتية .

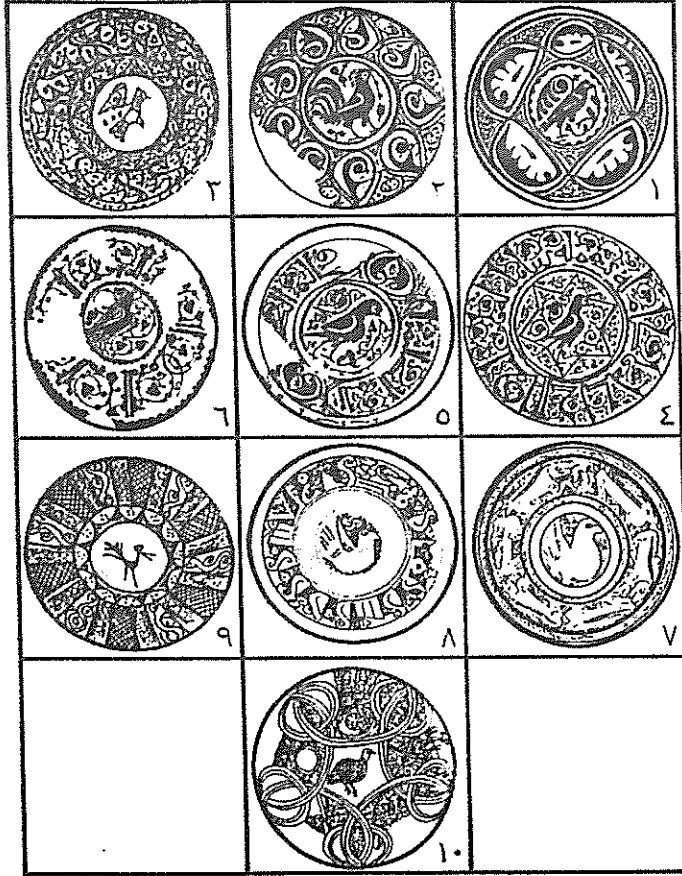
وقد شغل مساحة الفراغ في الدائرة عن طريق وريقات نباتية أو إعطاء بعض الملامس من نقط ودوائر صغيرة .



جدول رقم
(٢) أطباق
تحتوى على
طائر واحد
بإطار ذو
زخرفة نباتية
أو هندسية

والجدول الثالث فهو عبارة عن مجموعة من الأطباق عبارة عن دائرة كبيرة بداخلها دائرة أصغر يملؤها شكل الطائر والفراغ بين الدائرتين يوضح شكل الإطار وهو متنوع ، إما يحتوى على كتابات محلاة بزخارف أو وريقات نباتية محورة أو زخارف بسيطة من خطوط مستقيمة ومنحنية وأشكال حيوانات ، أو الطائر في وسط الطبق إما يشغل مساحة الدائرة كلها أو يتوسطها .

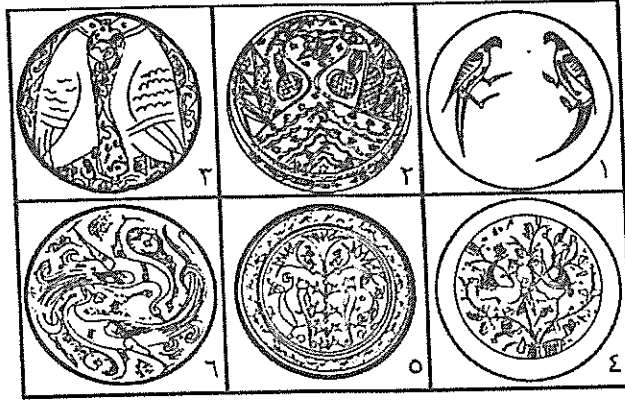
عن أشكال نباتية وملامس والطائر جسمه عبارة عن مجموعه متميزة من الملامس سواء خطوط منحنية أو مستقيمة .



جدول رقم (٣) لطباق تحتوي على طائر واحد في مركز الطبق ويشغل معظم مساحة الطبق وفيها إطار عريض مزخرف بعناصر (كتابات أو زخارف هندسية أو نباتية أو حيوانية)

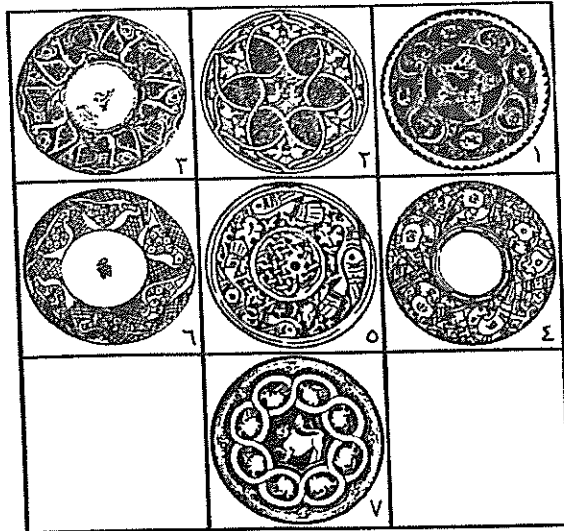
والجدول الرابع فيه مجموعة من الأطباق التي تتخذ الطيور فيها أشكال متماثلة وهي ثلاث حالات - إما طائران متشابهان تماماً ويشغلان مساحة الطبق . أو طائران متشابهان تماماً تحدهم مجموعة من النباتات متشابهة بعض الشيء . والشكل الثالث فهو لطائرين

منعكسين ولكن امتداد ذيولهما يكملان شكل الدائرة مع وجود بعض الملامس البسيطة التي تملأ الفراغ الموجود بين الطائرين .



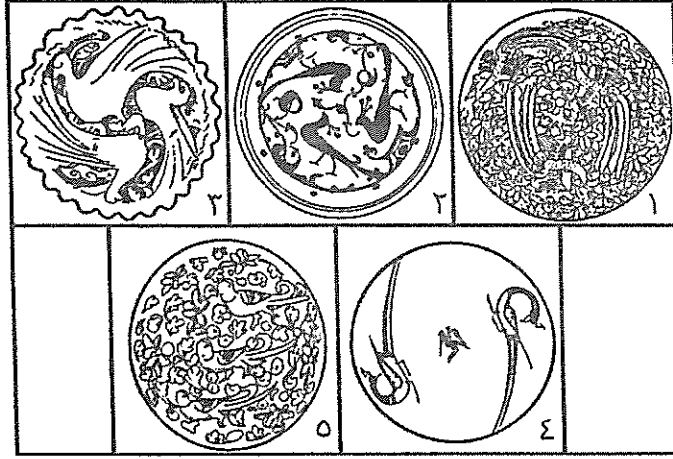
جدول رقم (٤) لطباق تحتوي على طائرين بأوضاع مختلفة

الجدول الخامس عبارة عن أطباق لها إطار عريض عبارة عن مجموعة من الطيور ويظهر بداخلها بوضوح كيف استطاع الفنان المسلم من تغيير في أشكال الطيور لتلائم الإطار الدائري وكان وسطها إما دائرة فارغة أو يشغلها شكل طائر أو حيوان أو زخارف هندسية .



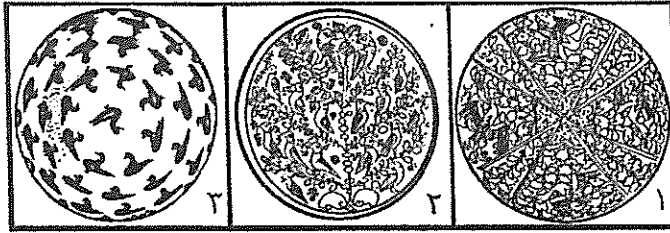
جدول رقم (٥) لطباق تحتوي على أشكال هندسية مختلفة

والجدول السادس فقيه نرى علاقات بين ثلاثة طيور إما مرسومين على شكل خط فسي اتجاه واحد أو في شكل دائري أو شكل متوالي.



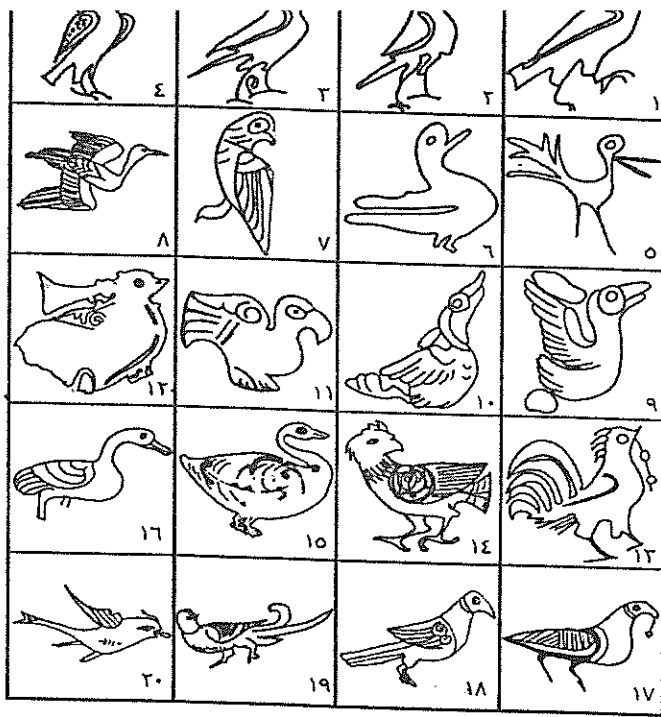
جدول رقم (٦) أطباق تحتوي على ثلاث طيور بلوإضاح مختلفة

والجدول السابع فيه الطبق تشغل الطيور مساحته بالكامل مع بعض الزخارف النباتية، وهو إما يكون في شكل دائري متوال، أو في شكل إشعاعي، أو في شكل متماثل مثل رسم شجرة الطيور فنجد النصفان متماثلان تماما.



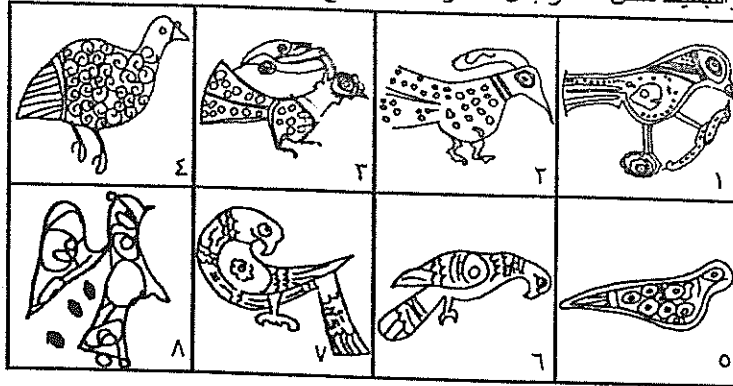
جدول رقم (٧) أطباق تحتوي على أكثر من ثلاث طيور

البحث يبحث أساساً في أشكال الطيور الموجودة في هذه الأطباق والصياغات المختلفة لها والتي قامت الباحثة بعمل مسح لمجموعة كبيرة من الأطباق الخزفية الإسلامية وقامت بتصنيفها إلى ثلاث مجموعات أساسية وهي : شرح
- تبسيط - مبالغة - تحريف ولكن التبسيط والتحريف نجد منهما تبسيطاً زخرفياً وأيضاً تحريفاً زخرفياً.



جدول رقم (٨) طيور في شكل مبسط

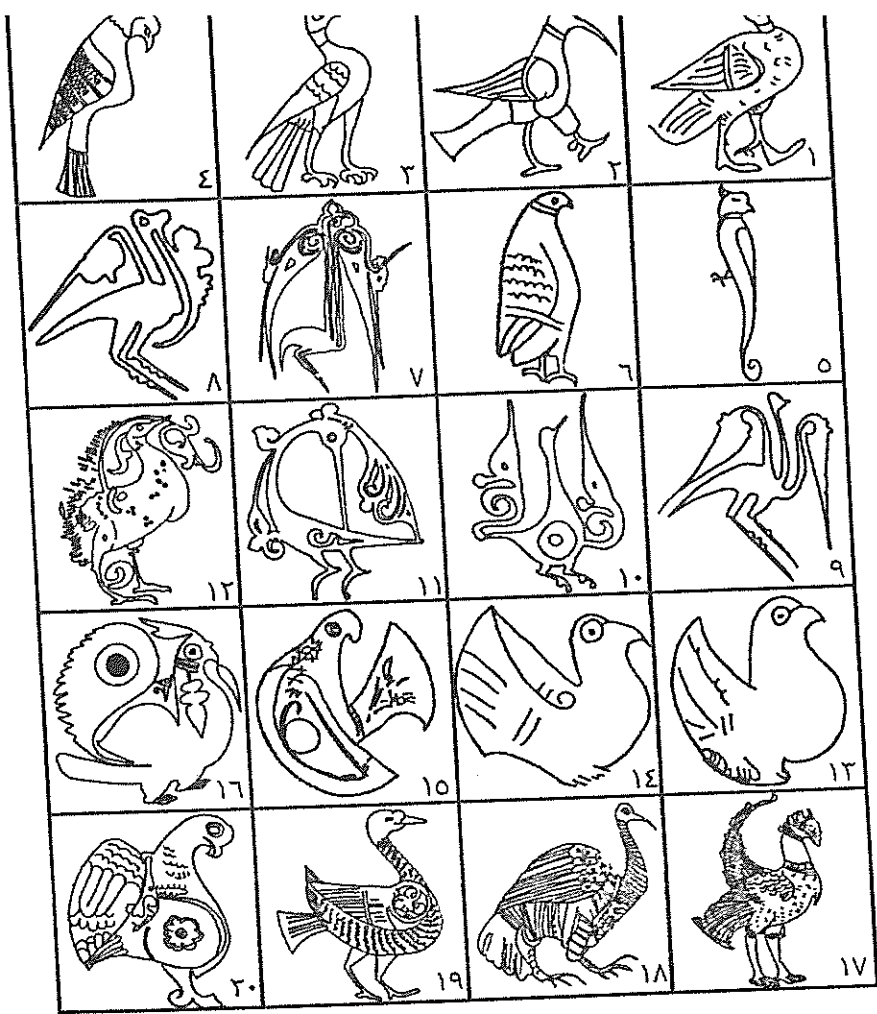
والتبسيط لشكل الطائر بأقل الخطوط الممكنة مع المحافظة على خصائصه المميزة له.



جدول رقم (٩) طيور في شكل تبسيط زخرفي

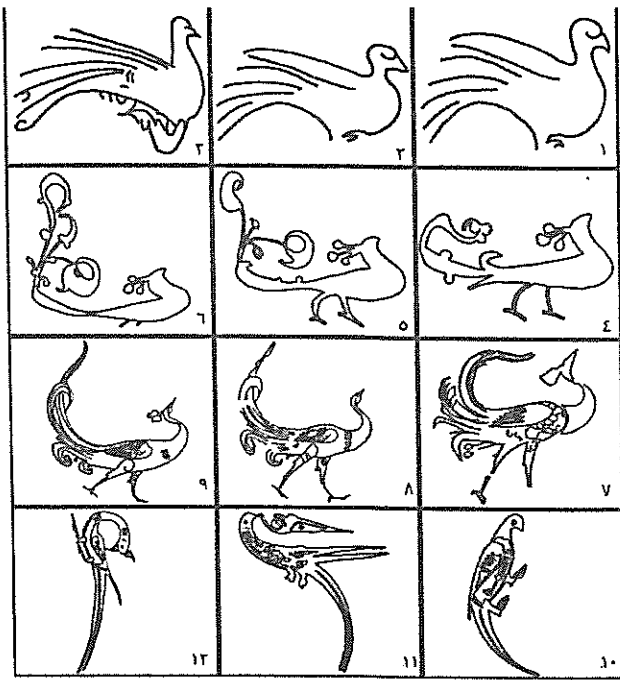
والتبسيط الزخرفي هو عبارة عن شكل الطائر المبسط مع إعطاء بعض الملامس له

للتأكيد على جناحيه أو نبله أو للتعبير عن الريش الذي يغطي جسده .



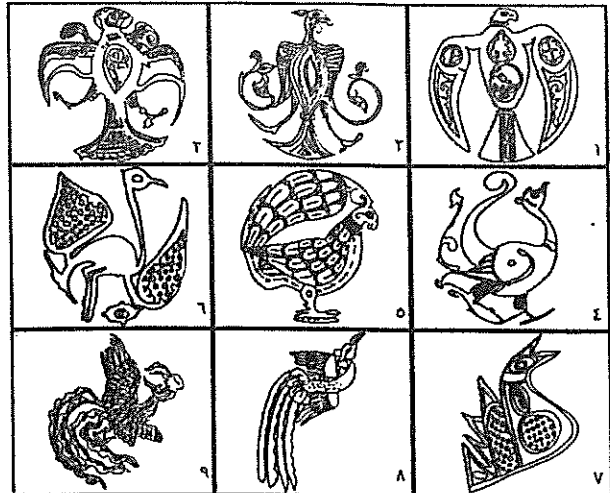
جدول رقم (١٠) طيور في شكل مبالغه

أما تعطى الطائر بعض السمات الخاصة ليلائم شكل الدائرة من إعطاء إستطالة لجناحيه أو ذيله أو إستطالة في شكل الطائر ككل .



جدول رقم (١١)
طيور في شكل تحوير

والتحوير في خطوط الطائر كلها ، أي في شكل الطائر ككل وليس جزءا منه فقط
وإعطائه الشكل الزخرفي .



جدول رقم (١١)
طيور في شكل تحوير
زخرفي

والتحوير الزخرفي للطائر مع إعطاء الطائر تحويلات مختلفة سواء في جناحيه أو ذيله أو جسمه بما يتلاءم مع شكل الدائرة كما إن التحوير الزخرفي يغير من شكل الطائر بدرجة كبيرة ولكن مع الاحتفاظ بالسماط الأساسية لشكل الطائر .
وذلك في إطار الإستفادة من الفنون الإسلامية باعتبار التصميم أحد الميادين التي يمكن المزاجية فيه بين التراث والحداثة .

وهذه المفردات التي جمعتها الدراسة لمجموعة متنوعة من أشكال الطيور ستكون هي الوحدات الأساسية المكونة للوحة للزخرفية التي سنتناولها الدراسة .

فبعد إعداد اللوحة الزخرفية يتم إدخال هذه المفردات إلى مجموعة متنوعة من برامج الجرافيك على الكمبيوتر مثل (برامج Adobe Photoshop ، adobe illustrator ، paint shop pro 9 ، picture publisher 9 ، وغيرها) للتعرف على إمكانيات كل برنامج والمتغيرات التي من الممكن إحداثها على شكل الطائر بشكل خاص ، وعلى اللوحة الزخرفية بشكل عام لاستحداث مداخل جديدة لها . فالفنان هو الذي يعي ويستوعب تراث أجداده ويضيف إليه من ابتكاره الفني ما يتواءم مع طبيعة عصره وهكذا بدأ الفنان يعيش في حالة من البحث عن القيم الجمالية في تلك الزخارف كمصدر للإلهام الأمر الذي تطلب معه إيجاد حلول جديدة تتناسب والأبعاد الفكرية الجديدة لثقافة العصر الذي نعيش فيه فالتحليل وإعادة التركيب يحتاج إلى دراسة للبحث عن نظام يمكن إتباعه للوصول إلى تصميمات مبتكرة من هذه الزخارف .

فلكل وحدة تشكيلية بسيطة إمكانيات تشكيلية يمكن استخدامها على نطاق واسع في تشكيل العديد من الصيغ المختلفة وذلك عن طريق التجريب لاكتشاف الإمكانيات المختلفة للوحدة (٤- ص ٤٦).

وهذا يتناسب مع إمكانيات الكمبيوتر أحد أبرز المستحدثات التي أنتجتها التكنولوجيا الحديثة لما له من إمكانيات متعددة لعمل عدة متغيرات في فترات بسيطة فالعنصر الواحد من الممكن تطبيق عدة عمليات عليه من حذف ، إضافة ، تكبير ، تجميع ، تراكب وغيرها. مما قد يساعد على تطبيق الفكر التجريبي على العمل الفني .

" وقد أكدت معظم الدراسات ضرورة الاستعانة بالبرامج الفنية المصممة بالحاسب الآلي للاستفادة من تكنولوجيا العصر بطرق وأساليب حديثة فبعض برامج الكمبيوتر تسمح بتغيير التصميمات بطريقة لم تكن متاحة من قبل واستنباط أشكال لا نهائية من الوحدة الأصلية كبرنامج : Adobe Photoshop و adobe illustrator وغيرها .

وسيتم إدخال بعض من الوحدات المستخلصة من مجموعة من برامج الحداثك للتعرف

تتقسم برامج الجرافيك إلى نوعين :

١- Bitmap Images أو الرسوم النقطية ، وتسمى أيضا Raster Images ، وتتكون من شبكة من المربعات الصغيرة Pixels ، وكل مربع يكون له مكان ثابت ودرجة لونية ثابتة كما أن العدد الإجمالي للمربعات يكون ثابتا ، ولذلك عند تغيير حجم العمل بالتكبير فإنه يفقد جزءا كبيرا من وضوحه ودقته . هذا النوع من الصور يظهر درجة مقبوله من تفاوت الألوان والظلال ، ويندرج تحت هذا القسم للصور الفوتوغرافية والتصاميم المنتجة ببرنامج Adobe Photoshop أو برامج الرسوم الأخرى .

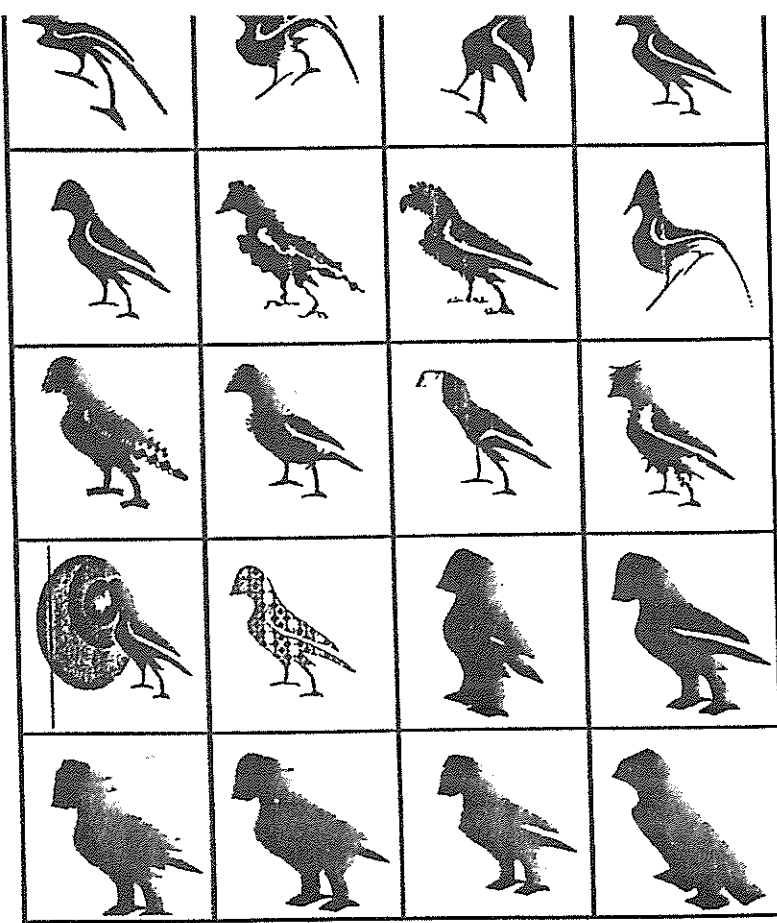
٢- Vector Graphics أو الرسومات المتجهة ، وتتكون من خطوط ومنحنيات تعرف بطريقة الأشكال الحسابية وتسمى المتجهات Vector ، وتصف المتجهات الصورة وفقا لأرقام خنفسية . ورسومات المتجهات يمكن إظهارها فى أى حجم بالتصغير أو التكبير دون أن يؤثر ذلك على جودتها ودرجة وضوحها و ويندرج تحت هذا القسم الرسوم والتصاميم المنتجة ببرامج الرسم مثل : Adobe Illustrator .

وقد تم إعداد مجموعة متنوعة من الطيور لإعداد بعض عمليات التجريب عليها من خلال مجموعة من برامج الجرافيك وهى :

* adobe illustrator - 12 corel draw - 9 picture publisher - 8 corel pinter -

9 paint shop pro . ثم برنامج Adobe Photoshop لإعداد اللوحات النهائية من خلاله .

وهى مجموعة من برامج الجرافيك المتميزة وبها مؤثرات وأدوات متنوعة مما تعطى ثراء للوحدة الزخرفية المستخدمة. ومن خلال الجداول التالية سنتعرف على البرامج المختلفة والمتغيرات التى حدثت لعنصر الطائر أو اللوحة عموماً .

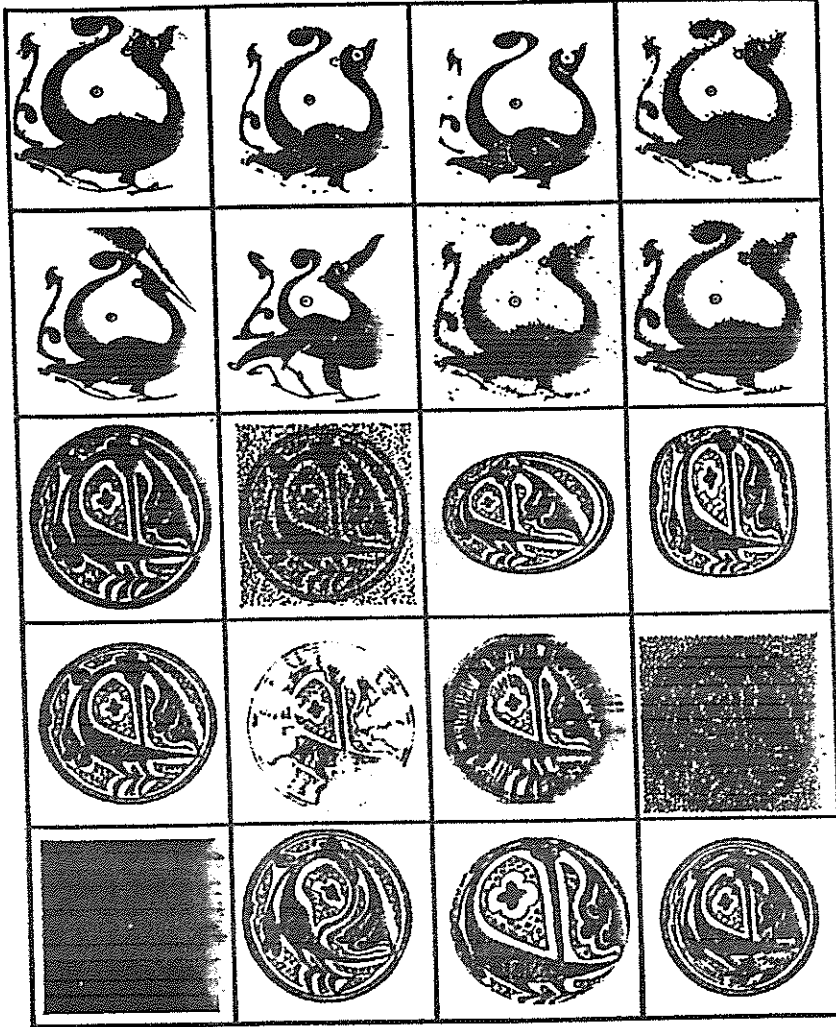


جدول (11)

مجموعة من الطيور في برنامج (adobe illustrator ١٢)

• برنامج adobe illustrator ١٢ : وفي هذا البرنامج لابد من رسم العنصر داخل البرنامج ،
 فتم رسم الطائر ثم عمل التأثيرات المختلفة عليه . ومن مميزات هذا البرنامج هو عمل تجسيم

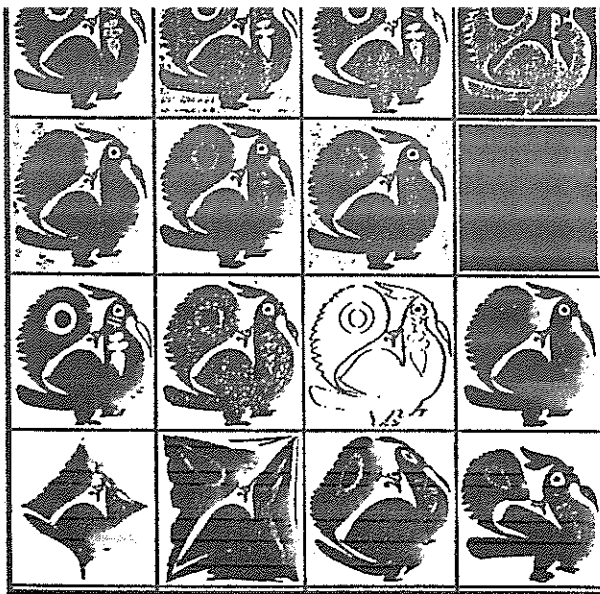
للشكل ، وبعد ذلك تم عمل مجموعة من المؤثرات السابقة عليه .



جدول (١٢)

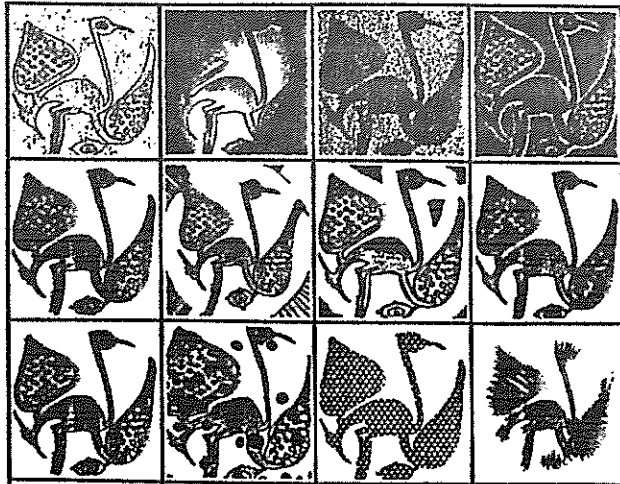
مجموعة من الطيور في برنامج (corel draw 12)

برنامج corel draw 12 : وهذا البرنامج يتعامل مع الصور كوحدة واحدة ولا يتعامل مع جزء منها ، وقد تم عمل مؤثرات هذا البرنامج على عنصر الطائر مرة ، وعلى طبق كامل مرة أخرى .



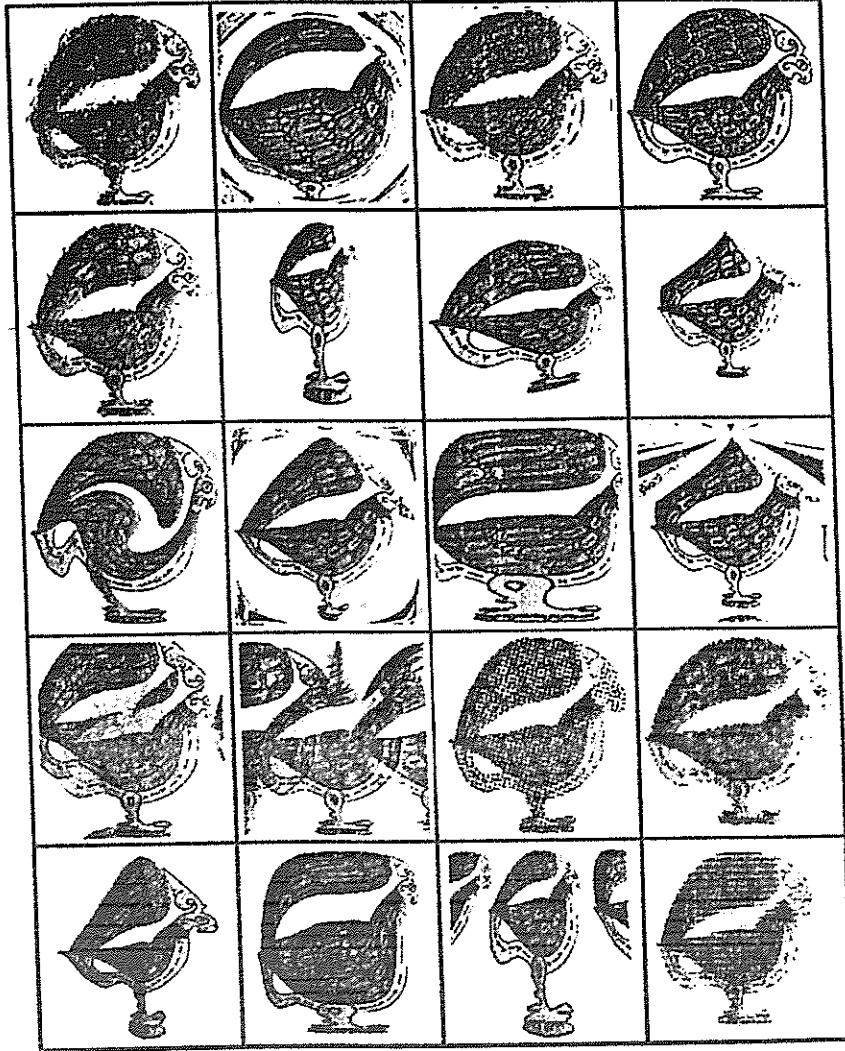
جدول (١٣)
مجموعة من
الطيور في برنامج
(picture
publisher 9)

برنامج 9 picture publisher: وهومن البرامج التي تتميز بوجود مجموعة من المؤثرات التي
تقوم بعمل متغيرات على شكل العنصر ، كما إنه يقوم أيضاً بعمل تحطيم لشكل العنصر
وتغيير خطوطه الأساسية ، كما هو واضح في آخر الجدول السابق .



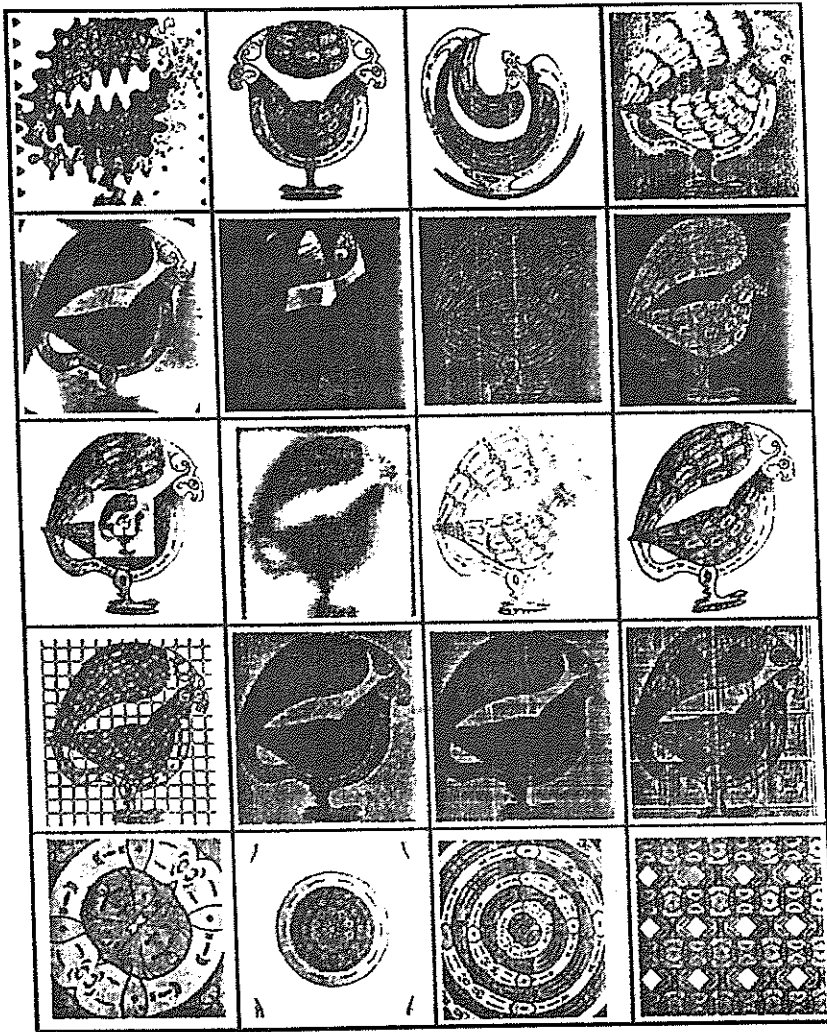
جدول (١٢)
مجموعة من الطيور في برنامج (8 corel pinter)

برنامج 8 corel pinter: وفيه مجموعة من المؤثرات التي تغير في شكل الطائر أو في لونه أو إعطاؤه ملمسا أو لخلفيته ، كما به مؤثرات إضاءة ويقوم أيضاً ببعض تحريفات لشكل الطائر



جدول (١٥)

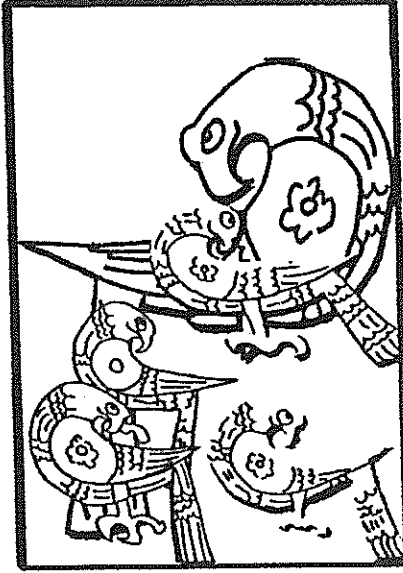
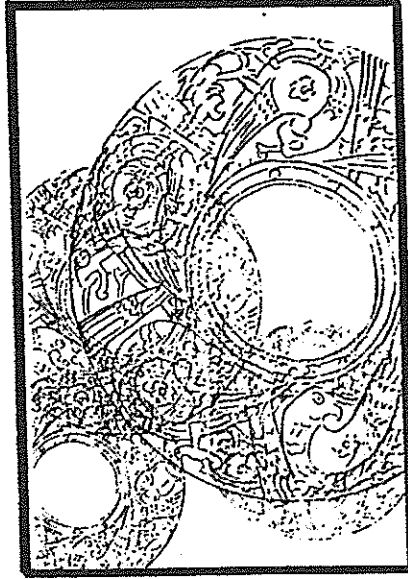
مجموعة من الطيور في برنامج (9 paint shop pro)

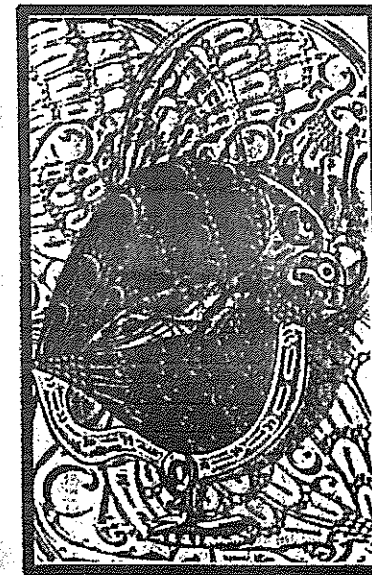
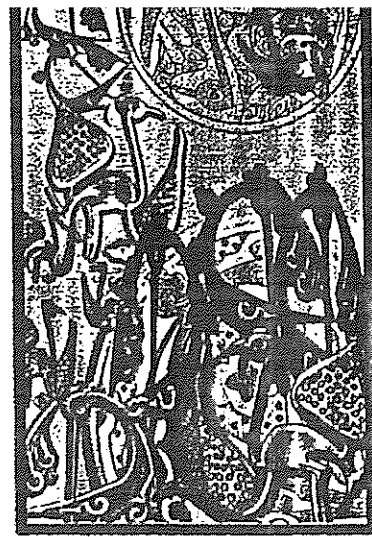
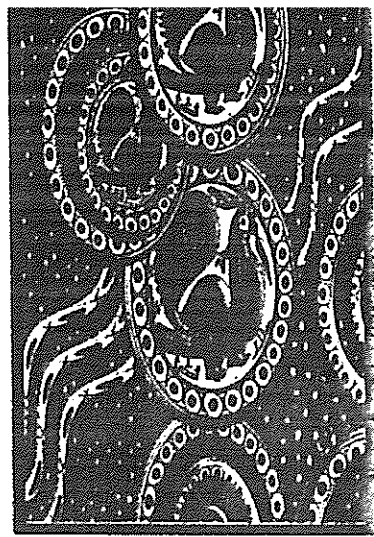


جدول (١٦)

هذا الجدول يبين مجموعة من المتغيرات على شكل الطائر في برنامج (paint shop pro 9) برنامج paint shop pro 9: وهو يعتبر ثنائي برامج الجرافيك بعد برنامج فوتوشوب ، وبه عدد كبير من المؤثرات يصل إلى (٦٠٠) مؤثر مختلف منها ما يعطى تغييرا لشكل العنصر، أو تأثير إضاءة، أو تحطيما للعنصر، أو عمل ملامس من الشكل عن طريق اختيار جزء من العنصر وتكراره بأشكال مختلفة كما في آخر صف في الجدول ، ونظراً لتعدد المؤثرات في

هنا تم عمل تصميم من طائر واحد بترديد ايقاعي متنوع كأساس لبناء التصميم مع خاتبة
من نفس الطائر بتكراره ، كما في الاطباق الخزفية الاسلامية ، وبعد ذلك تم إدخال التصميم
لمجموعه من البرامج للتعرف على التأثيرات المختلفة في البرنامج لعمل أفضل التأثيرات التي
تثري العمل الفني .





أما هذه المجموعة من التصميمات فاستخدم فيها الطائر وشكل الطبق كامل في تصميمات منفذة في برنامج Adobe Photoshop وتبدو من خلالها إمكانيات البرنامج من مؤثرات ، وتكبير وتصغير وحذف وإضافة وتجسيم وغيرها .

- ١ أبو صالح الأنفي الفن الإسلامي أصوله. فلسفته . مدارسه - دار المعارف - ط٣-١٩٨٤
- ٢ السيد العربي الديب مدخل تجريبي لتناول المفردة الزخرفية الإسلامية في التصميم باستخدام الكمبيوتر- رسالة ماجستير- كلية التربية الفنية - جامعة حلوان - القاهرة - ٢٠٠٠
- ٣ إسماعيل شوقي الفن والتصميم - الناشر، المؤلف - ٢٠٠١
- ٤ إسماعيل شوقي التصميم عناصره وأسنه في الفن التشكيلي - الناشر، المؤلف - ٢٠٠٥ ط٣
- ٥ زكي محمد حسن أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية - دةر الرائد العربي بيروت لبنان - ١٩٩٨
- ٦ على أحمد الطائش الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة في العصرين الأموي والعباسي - مكتبة الزهراء
- ٧ عفيف بهنسي الجمالية الإسلامية في الفن الحديث - دار الوليد - دمشق - ١٩٩٨ ط١
- ٨ محسن محمد عطية الفنون والإيمان - دار الفكر العربي - ٢٠٠٣
- ٩ محمد عامر المهندس تألف إيفا ويلسون - الزخارف الإسلامية - دار الكتاب العربي - ٢٠٠٥
- ١٠ "روائع من مجموعة الفنون الإسلامية بمتحف اللوفر"- الرياض شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر بجدة - المملكة العربية السعودية - ٢٠٠٦

المراجع الأجنبية:

- Arthur Dane Early Islamic Pottery – Mesopotamia
Egypt and Persia – Faber and Faber – 24
Russell square - London
- Ernest Benn Islamic Art – Ralph pander Wilson
London - 1957
- Philip Bam Treasures of Islam – Arco publishing
New York. inc. Company

